

الوافي في الوفيات

وتراه يفتخـر بالـمـكـر والـخـدـاع فـي قـولـه : وـمـكـرـنـا . قـالـ : وـمـنـ الـكـذـبـ قـولـه " وـلـقـدـ خـلـقـنـاـكـمـ ثـمـ صـوـرـنـاـكـمـ ثـمـ قـلـنـاـ لـلـمـلـائـكـةـ اـسـجـدـوـاـ لـآـدـمـ " وـهـذـاـ قـبـلـ تصـوـيرـ آـدـمـ قـلـتـ : يـفـتـخـرـ بـالـمـكـرـ وـالـخـدـاعـ فـيـ قـولـهـ : وـمـكـرـنـاـ . قـالـ : وـمـنـ الـكـذـبـ قـولـهـ " وـلـقـدـ خـلـقـنـاـكـمـ ثـمـ صـوـرـنـاـكـمـ ثـمـ قـلـنـاـ لـلـمـلـائـكـةـ اـسـجـدـوـاـ لـآـدـمـ " وـهـذـاـ قـبـلـ تصـوـيرـ آـدـمـ قـلـتـ : ثـمـ قـالـ اـبـنـ الرـاوـنـدـيـ : وـمـنـ فـاحـشـ ظـلـمـهـ قـولـهـ " كـلـمـاـ نـضـجـتـ جـلـودـهـ بـدـلـنـاـهـمـ غـيرـهـاـ " فـيـعـذـبـ جـلـودـهـ وـلـمـ تـعـصـهـ . قـلـتـ : الـأـلـمـ لـلـحـسـ لـلـجـلـدـ . لـأـنـ الـجـلـدـ إـذـ كـانـ بـأـئـنـاـ " أـوـ الـعـضـوـ إـنـ إـلـاـنـ إـلـاـنـ لـأـلـمـ بـعـذـابـ الـبـائـنـ مـنـهـ . قـالـ : وـقـولـهـ " لـأـ تـسـأـلـوـاـ عـنـ أـشـيـاءـ إـنـ تـبـدـ لـكـمـ تـسـؤـكـمـ " . قـالـ : وـإـنـماـ يـكـرـهـ السـؤـالـ رـديـعـ السـلـعـةـ . قـلـتـ : لـأـ يـشـكـ الـعـاقـلـ وـذـوـ الدـبـ أـنـ إـنـ سـكـتـ عـنـ أـشـيـاءـ فـيـ كـتـمـهـاـ مـصـالـحـ لـلـعـبـادـ . قـالـ : وـفـيـ وـصـفـ الـجـنـةـ " فـيـهـاـ أـنـهـارـ " مـنـ لـبـنـ لـمـ يـتـغـيـرـ طـعـمـهـ " . وـهـوـ الـحـلـبـ وـلـاـ يـكـادـ يـشـتـهـيـهـ إـلـاـ الـجـائـعـ . وـذـكـرـ الـعـسـلـ وـلـاـ يـطـلـبـ صـرـفـاـ وـالـزـنـجـبـيلـ وـلـيـسـ مـنـ لـذـيـذـ الـأـشـرـبـةـ وـالـسـنـدـسـ يـفـتـرـشـ وـلـاـ يـلـبـسـ وـكـذـلـكـ الـاسـبـرـقـ الـغـلـيـطـ مـاـرـ كـعـرـوـسـ الـأـكـرـادـ وـالـنـبـطـ . قـلـتـ : أـعـمـىـ إـنـ بـصـيرـتـهـ عـنـ قـولـهـ تـعـالـىـ " فـيـهـاـ مـاـ تـشـتـهـيـ أـنـفـسـكـمـ " . وـعـنـ قـولـهـ تـعـالـىـ : " وـلـحـمـ طـيـرـ مـاـ يـشـتـهـونـ " وـعـنـ ذـكـرـ فـيـهـاـ الـلـبـنـ وـالـعـسـلـ وـغـلـيـطـ الـحـرـيرـ يـرـيدـ بـهـ الصـفـيقـ الـمـلـتـحـمـ النـسـجـ وـهـوـ أـفـخـرـ مـاـ يـلـبـسـ . وـقـالـ : وـأـهـلـكـ ثـمـودـاـ لـأـجلـ نـاقـةـ . وـقـالـ : " يـاعـبـادـيـ الـذـينـ أـسـرـفـوـاـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ لـاـ تـقـنـطـوـاـ . مـنـ رـحـمـةـ إـنـ " ثـمـ قـالـ " إـنـ إـنـ لـاـ يـهـدـيـ مـنـ هـوـ مـسـرـفـ كـذـبـ " . قـالـ الـجـبـائـيـ : لـوـ عـلـمـ اـبـنـ الرـاوـنـدـيـ لـعـنـهـ إـنـ أـنـ إـسـرـافـ الـأـوـلـ فـيـ الـخـطـاـيـاـ دـوـنـ الـشـرـكـ وـأـنـ إـسـرـافـ الـثـانـيـ هـوـ الـشـرـكـ لـمـاـ قـالـ هـذـاـ . ثـمـ قـالـ : وـوـجـدـنـاـهـ يـفـتـخـرـ بـالـفـتـنـةـ الـتـيـ أـلـقـاـهـاـ بـيـنـهـمـ لـقـولـهـ : " وـكـذـلـكـ فـتـنـاـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ " . وـقـولـهـ تـعـالـىـ : " وـلـقـدـ فـتـنـاـ الـذـينـ مـنـ قـبـلـهـمـ " ثـمـ أـوـجـبـ لـلـذـينـ فـتـنـواـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـؤـمـنـاتـ عـذـابـ الـأـبـدـ . قـالـ الـجـبـائـيـ : وـلـوـلـاـ أـنـ هـذـاـ الـجـاـهـلـ الـزـنـدـيقـ لـاـ يـعـرـفـ كـلـامـ الـعـرـبـ وـمـعـانـيـهـ الـمـخـتـلـفـةـ فـيـ الـكـلـمـةـ الـوـاحـدـةـ لـمـ قـالـ هـذـاـ الـكـفـرـ ؛ إـنـ قـولـهـ : " وـلـهـ أـسـلـمـ " فـتـنـاـ " أـيـ اـبـتـلـيـنـاـ وـقـولـهـ " فـتـنـواـ الـمـؤـمـنـيـنـ " أـيـ أـحـرـقـوـهـمـ . وـقـالـ فـيـ قـولـهـ : " وـلـهـ أـسـلـمـ مـنـ فـيـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ " . هـذـاـ خـبـرـ مـحـالـ لـأـنـ النـاسـ كـلـهـمـ لـمـ يـسـلـمـواـ . وـكـذـلـكـ قـولـهـ : " وـإـنـ مـنـ شـيـءـ إـلـاـ يـسـبـحـ بـحـمـدـهـ " وـقـولـهـ : " وـلـيـسـجـدـ مـاـ فـيـ السـمـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـأـرـضـ " . وـقـدـ أـبـانـ هـذـاـ الـزـنـدـيقـ عـنـ جـهـلـ وـسـفـهـ إـنـ مـعـنـىـ قـولـهـ أـسـلـمـ أـيـ اـسـلـمـ إـذـ الـخـلـائقـ كـلـهـاـ مـنـقـادـةـ لـأـمـرـ إـنـ مـسـتـسـلـمـةـ لـحـكـمـةـ ذـلـيـلـةـ تـحـتـ أـوـاـمـرـهـ وـنـهـيـهـ وـالـعـرـبـ تـطـلـقـ الـكـلـ وـتـرـيـدـ الـبـعـضـ . قـالـ إـنـ تـعـالـىـ : " تـدـمـرـ كـلـ شـيـءـ بـأـمـرـ رـبـهـاـ " . وـلـوـ ذـهـبـنـاـ نـورـدـ مـاـ تـفـوـهـ بـهـ مـنـ الـكـفـرـ وـالـزـنـدـقةـ

والإلحاد لطال . والاشتغال بغيره أولى وأنا سبحانه منه عما يقول الكافرون والملحدون وكذلك كتابه ورسوله ^A تسلیماً كثیراً . وقال السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الاملي : سمعت والدي يقول قلت لأبي الحسين ابن الرواundi المتكلّم : أنت أخذق الناس بالكلام غير أنك تلحن فلو اختلفت معنا إلى أبي العباس المبرد لكان أحسن . فقال : نعم ما قلت نبهتني لما أحتاج إليه . قال فكان من بعد يختلف إلى أبي العباس المبرد قال : فسمعت المبرد يقول لنا : أبو الحسين ابن الرواundi يختلف إلىٰ من ذ شهر ولو اختلف سنة احتجت أن أقوم من مجلسي هذا وأقعده فيه .

ومن شعره :

مجن الزمان كثيرةٌ ما تنقضي ... وسرورها يأتيك كالأخياد .
ملك الأكارم فاسترق رقّاً بهم ... وتراه رقّاً في يد الأوغاد .
ومنه وقيل أنسده :

أليس عجيباً بأن امرئاً ... لطيف الخدام دقيق الكلم .
يموت وما حصلت نفسه ... سوى علمه أنه ما علم